2
حلب في سطور المجهول.... ولكن إلى الموت!!

4
انسحاب أهالي حلب مرة ثانية تكتيكياً من أحيائها !!

8
السلطة.... والحرية السياسية في الإسلام

حروب الإبادة بحق المسلمين – إبادة مسلمي البوسنة

15
حملة شديدة على إعلاميي حلب

3
الثوار يتقدمون في قرية عزيزة والنظام يفشل في اقتحام سيف الدولة !!

16

حبر

مداد قلم وبندقية

صحيفة اسبوعية اجتماعية مستقلة

تصدر من حلب صباح كل يوم سبت

العدد الحادي والثلاثون تاريخ 22 شباط 2014

توزع مجاناً

الدفاع المدني: على الناس أن تحترم عمل الشباب المتطوعين لأن هذا العمل لخدمتهم

www.facebook.com\hibrpress

نظام لا يرحم أبداً لا يعرف سوى أبجدية القتل والدم، وشعب عشق أبجدية الصمود والتحدي حتى ولو مات تحت الركام، سطر بصموده وتكبيراته مقاطع وأحداث لن ينساها التاريخ وسيخلدها في صفحات مآسيه وأمجاده.

لكن هذه القدرة على المواجهة يبدو أنها تستفز هذا النظام وتجعل حقده على هذا الشعب يزيد ليرمي براميل أكثر تضاهي بعددها الكبير قطرات المطر الشتوية المنهمرة من السماء.

هذا السيناريو يتكرر كل يوم وكل ساعة ودقيقة بوحشية وهمجية على أحياء مدينة حلب المجروحة، فمجرد سقوط برميل واحد من مروحية هذا الطاغية الذي لا يرحم يزرع الرعب في قلوب المدنيين خوفاً من سقوطه فوقهم، وتتسارع ضربات القلوب وتعم الفوضى وتتعلق الأنظار بالسماء متابعةً لمسيرة هذا الموت النازل والذي لا يُعرَف من سيحصد، ثم سرعان ما يسقط ويمسح حارات بأكملها عن الوجود ليجعلها أثراً بعد عين ويجعل ساكنيها تحت ركامها أجساداً ممزقة بلا أروح إلا من رحم ربي.

وبعدها يبدأ الناس الأقرب فالأقرب من مكان سقوط رسول الموت هذا بالتجمع ليستكشفوا ما حدث، وينقذوا من يستطيعون إنقاذه، وليرفعوا الأنقاض عن العالقين، وليس لهم من سبيل إلى ذلك سوى أيديهم والرغبة في الحياة التي يحبون أن يمنحوها ما استطاعوا

إلى من كُتب له النجاة.

ومع ضعف الإمكانيات إن لم نقل انعدامها فإنهم يرفعون بعزيمة الجبابرة أنقاضاً قد تعجز عنها آليات لينقذوا من لم يصطفيه الله بعد من الشهداء وعيونهم تطالع بين الفينة والفينة السماء مشيرين بأيديهم إلى طائرة الحقد التي لا تزال تحلق فوق رؤوسهم لأنها سوف تُغير مرة أخرى، حيث أن الضربة الأولى عادة ما تكون مبدئية وتمهيديه لمزيد من الضربات في نفس المنطقة ومناطق أخرى وذلك حسب ما خبروه من طرق إجرام هذا النظام الفاشي.

ولا ننسى منظر الأطفال الذين دب الرعب فيهم وقد صدموا بما حدث لهم، يشيرون بأيديهم وقد ملأت الدمعة عيونهم لبيوتهم التي تهدمت والتي حملت في جنباتها أجمل لحظات حياتهم مع أهلهم الذين باعد برميل الموت بينهم، فمنهم من بقي على هذه الدنيا ومنهم من صعدت روحه إلى بارئها.

كما أنه لا ينسى منظر ذلك الرجل الذي يأتي ليرى بيته وقد أصبح هامداً راكناً على الأرض بمن فيه من أهله، فهذه الحياة التي أراد النظام أن نعيش فيها مملوءة جنباتها بالخوف والرعب علّه بذلك يجعل الناس تخضع له، ولكن غاب عنه أن هذا الشعب رفض هذه الحياة ووضع نصب عينيه إما الموت بشرف وشهادة، أو حياة يعيش فيها الناس جميعاً في ظل العدل وعدم الظلم الذين أمر الله بهما عباده.

ولأن هذا الشعب يؤمن بالله ويؤمن أن الموت قدر وهو آتٍ لا محالة لذلك أصر جزء كبير منه على العيش تحت القصف والبراميل والصواريخ لا يخرج من بيته إلا لقبره، أو بعبارة قصيرة: «هذا الشعب قرر مواجهة الموت».

في هذه المرحلة التي تعيشها أيقنت أن النار الخالدة الآبدة لها من خلقت لأجله، إلى نار لا تبقي ولا تذر أيها القتلة المجرمون يا عبدة الطواغيت، يا من تدمرون أحياء حلب فوق رؤوس ساكنيها الآمنين، تقتلون إخوانكم وتسفكون دماءهم خدمة للإجرام وتقرباً من المجرم، ألا لعنة الله على الظالمين.

تصوير وإعداد: عمر الحياة

الثوار يتقدمون في قرية عزيزة والنظام يفشل في اقتحام سيف الدولة !!

حصلت اشتباكات عنيفة بين الثوار وقوات النظام إثر محاولة الأخيرة التقدم باتجاه حي المرجة جنوب حلب من جبهة البللورة. ومن ثم تمكنت كتائب الثوار من "حركة الفجر الإسلامية" و"الجبهة الإسلامية" من محاصرة قوات النظام في منطقة البللورة التي التي كانت قوات النظام قد تقدمت إليها قبل يوم، واستعاد الثوار السيطرة عليها مع قتل قرابة ٣٠ عنصرًا من قوات النظام، وتدمير دبابتين ورشاش ٢٣ تابعين له. كما حصلت اشتباكات عنيفة بالأسلحة الثقيلة بين الثوار وقوات النظام في حي سيف الدولة إثر محاولة لقوات النظام لاقتحام الحي باءت بالفشل. ويأتي كل ذلك وسط قصف عنيف للنظام على مدينة حلب بالبراميل وصلت إلى ٢٠ برميلًا مرتكبًا عدة مجازر كان أبشعها عند دوار الحيدرية خلفت ١٥ قتيلًا وعشرات الجرحى مع أضرار مادية ضخمة.

أزمة الماء والكهرباء هي الشغل الشاغل لأهالي مدينة حلب!!

أكدت مديرية الكهرباء في مجلس محافظة حلب الحرة أن سبب انقطاع الكهرباء في حلب هو أعطال بالخطوط الرئيسية إضافة لأضرار بمحطات الكهرباء نتيجة قصف قوات النظام له بشكل متكرر، فيما أعلنت الإدارة العامة للخدمات عن إصلاح خط المياه في حي المرجة وعودتها إلى الأحياء الغربية في مناطق الثوار، فالإدارة العامة للخدمات تعمل على إصلاح خط الأنابيب في حي الميسر المتضرر جراء قصف النظام لتأمين عودة المياه للأحياء الشرقية في مناطق الثوار.

برميل متفجر يستهدف عائلات نازحة عند دوار الحيدرية بحلب

ارتقى أكثر من ١٥ عشر شخصاً بينهم أطفال ونساء تحولت أجساد بعضهم إلى أشلاء كما جرح العشرات، إثر إلقاء الطيران المروحي برميلاً متفجراً قرب دوار الحيدرية منتصف الطريق العام صباح يوم الأحد ٢٠١٤/٢/٨م، وخلف البرميل دماراً واسعاً بتسعة سيارات كانت تقل نازحين من أحياء حلب التي تشهد قصفاً بالبراميل المتفجرة إلى الحدود السورية التركية. واندلعت النيران في بعض السيارات التي كانت تحمل أمتعة النازحين وانفجر أنبوب المياه القريب من الدوار لتغمر المياه بعض الجثث، كما نقل المصابون إلى المشافي الميدانية القريبة من الحي.

النظام يسحب قواته من السفيرة وريفها إلى مطار النيرب العسكري !!

أفاد مركز السفيرة الإخباري بأن النظام سحب قواته من مدينة السفيرة وبلدتي تل حاصل وتل عرن في ريف حلب الجنوبي إلى مطار النيرب العسكري، تاركاً فيها عناصر من اللجان الشعبية الذين جندهم مؤخراً من المتطوعين الذين عادوا إلى مدينة السفيرة وتل عرن وتل حاصل مقابل مبالغ مادية.

قرار إجبار دهن أبواب المحلات بألوان العلم السوري لم يطبق بمناطق الشبيحة

كان لافتاً اليوم خروج دورية عسكرية بمرافقة عنصرين من الشبيحة على محلات شيخ سعد بالمزة في محافظة دمشق، وإعطاء إنذار نهائي لكل من لم يدهن باب محله بألوان العلم السوري المعتمد لدى النظام، لكن اللافت أكثر أن هذا القرار لم يطبق على المناطق التي يقطنها الشبيحة، ففي المزة ٨٦ خزان ومدرسة مثلاً، لم يدهن حتى الآن باب أي محل على الإطلاق بألوان العلم.

عملية إجلاء المدنيين في حمص

أعلن مسؤول في الهلال الاحمر السوري أنه سيتم اليوم الإثنين إجلاء مجموعة جديدة من المدنيين من الأحياء المحاصرة في مدينة حمص القديمة والخاضعة لسيطرة مقاتلي المعارضة، بعد أن تم «تمديد مهلة الهدنة» التي بدأ العمل بها الجمعة، وذكر المسؤول لوكالة فرانس برس رافضاً الكشف عن اسمه: سنستمر اليوم بإجلاء المدنيين من أحياء حمص المحاصرة منذ حزيران/يونيو ٢٠١٢م، ويأتي ذلك استنادًا إلى الاتفاق بين النظام ومقاتلي المعارضة بإشراف الأمم المتحدة والذي أدى خلال الأيام الثلاثة الماضية إلى إجلاء المئات من المدنيين، وأوضح المسؤول أنه سيتم إخراج المدنيين من الممرات التي تم استخدامها سابقًا أو من خلال معابر جديدة.

هيئة التحرير

انسحاب أهالي حلب مرة ثانية تكتيكياً من أحيائها !!

بعد عام ونيف على نزوح الأهالي من المناطق والأحياء التي طالها القصف والدمار في مدينة حلب ومن ثم عودتهم مرة أخرى لها، تكرر هذا السيناريو ثانية لكن بشكل أكبر وأكثر تطوراً، استخدم من خلاله هذا النظام كل أسلحته وأساليبه التي تعكس غِلَّه وهمجيته فأصبح يقصفهم بالصواريخ الفراغية وببراميل الموت التي لا تبقي حجراً على حجر، ناهيك عن حربه الإعلامية التي يبرز فيها قوته وصموده وبأنه باقٍ، إضافة إلى تقدمه الجزئي في بعض الجبهات خاصة الشرقية منها كجبهة النقارين حيث أشاع النظام أنه اقتحم المنطقة وسيطر عليها بشكل كامل فدب الذعر بين الناس واضطر بعضهم إلى إخلاء بيوتهم والنزوح لأماكن ربما تكون أكثر أمناً، وانتقل هذا الخوف والرعب إلى بقية الأحياء المحررة فمنهم من لم يكترث بالأمر وقرر البقاء حتى الموت والبعض الآخر خاف على نفسه وأهله ونزح مرة أخرى في محاولة لإيجاد مكان يأويه هو وعائلته ويستره، قامت صحيفة «حبر الأسبوعية» باستطلاع أراء أهالي حلب حول موفقهم من النزوح.

أبو أيهم ٣٧ سنة من حي المرجة: أنا عامل كهرباء في محلي لم يدخل لعندي أي أحد منذ أسبوعين نتيجة نزوح بعض من الأهالي وانقطاع التيار الكهربائي منذ ثلاثة أشهر، إضافة إلى الاشتباكات

التي تجري في قرية عزيزة، أنا لن أنزح من بيتي أبداً وإن لم يبقَ غيري.

أبو قاسم ٥٥ سنة من حي المرجة: أنا خرجت مرة واحدة من حارتي وبيتي، هذه المرة لن أخرج إلا على جثتي وعائلتي معي، وبإذن الله لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا، الاشتباكات دائماً مستمرة وإن حوصرنا فنحن لا نقل شأناً عن إخواننا في مخيم اليرموك المحاصرين منذ أكثر من ٨ أشهر.

أم محمد ٤٥سنة من حي الميسر: إذا اقتحم النظام سوف أنزح إلى منزل ابن أختي بمناطق النظام فليس لدي أحد سواه، وبناتي كلهن متزوجات، وليس لدي أبناء شباب ولا يوجد أحد يعيش معي، أنا أخاف جداً على بناتي وأحفادي لكنني مجبرة على ذلك وأنا أرى كل الأهالي يخافون من الاقتحام المفاجئ وبعضهم قد خرج فعلاً.

أبو جعفر ٤٤ سنة من حي الزبدية: نحن بالأساس على خط الجبهة ودائماً جبهة الإذاعة مشتعلة وفيها اشتباكات وقناص الإذاعة لا يهدأ، حيث يستهدف الحي كل فترة ومنذ شهرين حاول النظام اقتحام الحي ولكن الثوار قاموا بصد الهجوم واعتقال ٤ عناصر من جيش النظام ماعدا القتلى داخل البناء الذي كانت تتحصن فيه قوات النظام والذي قاموا بتفجيره، نحن إن شاء الله لا نخاف من اقتحام النظام لنا فهنا يوجد ثوار سيواجهونهم.

محمد ١٩ سنة من حي الميسر: سوف أنزح للريف الشمالي، لا يوجد لدي ملاذ آخر غيره وخصوصاً أنني في سن الخدمة العسكرية وحالتي المادية لا تسمح لي بالسفر إلى تركيا، بالأساس ليس لدي المال الكافي لأطعم نفسي، أنا لا أخاف من الموت لكنني أخاف على من أحبهم من أهلي وأحبائي.

أبو إبراهيم ٣٩ سنة من حي الإنذارات: في البناء الذي نقطن فيه نزح أكثر من خمسة عائلات، منهم نزح لمناطق النظام ومنهم لتركيا وخصوصاً بعد اشتداد وتيرة الاشتباكات بين قوات النظام والجيش الحر على جبهة النقارين،

انسحاب أهالي حلب مرة ثانية تكتيكياً من أحيائها !!

الناس أصبحوا يخافون من المجازر التي يقوم بها النظام إضافة إلى التنكيل بجثث المدنيين بعد اقتحام أي منطقة.

أبو علي ٣٢ سنة من حي مساكن هنانو: سوف أذهب إلى تركيا إلى منزل أخي مؤقتاً لنرى ما ستؤول إليه الأوضاع، خاصة أن أغلب الجيران في الحي قد نزحوا لتركيا أو إلى الريف، أما الأشخاص الذين تكون حالتهم المادية جيدة يستأجرون منزل بمناطق النظام، فهناك أجرة الغرفة الواحدة بأي حي لا تقل عن عشرين ألف ليرة سورية، وأنا لا أملك نصف هذا المبلغ، نسلم أمرنا لله تعالى هو أعلم بحالنا.

أبو حمزة ٢٦ سنة من حي مساكن هنانو: أهلي يعيشون بالريف وأنا وزوجتي نعيش بالمدينة، فإن اقتحم النظام الحي من جهة جبهة النقارين سوف ننزح إلى منزل أهلي، لا يوجد مكان آخر يأويني غيرهم، فهذه المرة الثانية التي نخرج فيها من بيتنا، أنا لدي أسبابي الخاصة لأنني منشق عن النظام منذ أكثر من سنة وملاحق.

أبو عمر ٣٧ سنة من حي المشهد: الموت واحد وآت لامحالة يعني إذا خرجنا من بيوتنا يمكن أن نموت على الطريق، فعلينا أن نأخذ بالأسباب، ولن يخطر ببالي أن أخرج إلا بحالة واحدة إن لم يبقَ ولا شخص بالحي أبداً، عندها سوف أخرج من أجل أولادي وزوجتي، المرة الأولى نزحت إلى إدلب، هذه المرة إلى أين سوف أذهب؟، من أجل ذلك أنا سلمت أمري لله.

كمال ٢٢ سنة من الجيش الحر على جبهة العامرية: حي العامرية فارغ من السكان من البداية، وهذا الحي يعتبر خاصرة حلب وحاول النظام اقتحام الحي عدة مرات ولكن عملياته باءت بالفشل، فقد هذا الحي شهداء كثر ونحن لن نتراجع عن العهد الذي خرجنا من أجله وسنموت على الجبهة قبل أن نرى النظام يقتحم أحيائنا المحررة، ولكن سترون العكس نحن سنقتحم أماكن تجمعات هذا النظام الخائن وشبيحته إن شاء الله.

صلاح ٢٦ سنة من حي صلاح الدين: نحن على خط التماس بين قوات النظام والثوار ودائماً توجد اشتباكات، والذي أجبرني

على البقاء في حي لا يهدأ من القصف والاشتباكات أنه لا يوجد لدي ملاذ آخر أذهب إليه، مثلي مثل غيري، سوف أبقى مهما حصل، نحن مسلمون وإيماننا بالله كبير ولا ينقطع، والله تعالى لن ينسانا.

أبو جمعة ٢٧ من حي الأنصاري: لن ننهزم سوف نقاتل حتى نموت لأننا بالأساس سوف نموت عاجلاً أم آجلاً، أنا لا أريد أن استشهد بالبرميل ولا بالصاروخ بل في ساحات القتال فإذا خرج الجميع من الذي سوف يدافع عنا، فعلينا أن نرَ الموضوع من الجانب الشرعي ومن ناحية أنفسنا كمسلمين، فالدفاع عن وطننا هو فرض عين على كل مسلم يفعل ما يطلب منه الله عز وجل لنصرة دين الحق وإعلاء كلمة لا إله الا الله وبالتالي هذا الشيء سوف يجلب لنا النصر القريب.

أم محمود ٢٣ سنة من حي المشهد: من جهتي سوف أخرج وأنزح خوفاً على نفسي وأطفالي من بطش الطغاة وخاصة ما يتبعهم من ميليشيات أبو الفضل العباس الشيعي هؤلاء الذين يقومون بأبشع الجرائم من القتل والتمثيل والاغتصاب بكل الناس الذين تقع أعينهم عليهم لمجرد أنهم من السنة فحن بنظرهم مستباح دمنا وعرضنا ومالنا.

لنا كلمة: لن يموت أحد إلا إذا كان أجله قد انتهى، والله تعالى قدر لكل شخص منا عمره ورزقه ومكان موته لذلك علينا أن نسلم أمرنا لله هو أبصر وأرحم بعباده من أنفسهم.

تحقيق: عمر الحياة تصوير: عباس قباني

من ذكرياتي في سوريا الأسد ١٩٨٠..
من عمق الثورة..
المجرم فايد ملاك...
لينخدع من يشاء بهذا النظام..

في أحد رفوف مكتبتي، أحتفظُ بكتاب «الرياضيّات الحديثة» من تأليف الدكتورة «إلهام الحمصي» التي كانت مُدرّسة في جامعة حلب في بداية الثمانينات من القرن الماضي وكان كتابها هذا مقرّر علينا في تلك الفترة.

حرصتُ طوال هذه السنين على العناية بهذا الكتاب المُمَيّز بغلافه البسيط المقسوم لمساحتين أفقيتين مستطيلتين متساويتين، إحداهما باللون الأخضر، والثانية باللون الأصفر.

احتفاظي بهذا الكتاب غير نابع من اهتمامي بمادّة الرياضيات، التي كنت وما زلت أمقتها، إلى درجة أنني «الآن» أكاد لا أتذكر من الرياضيات سوى المبادئ البسيطة في الحساب، المقرّرة على طلبة صفوف المدارس الابتدائية، وطالما شعرتُ أنني جئت إلى كليّة الهندسة بمحض خطأ تاريخي، لا مجال لتداركه الآن...

اهتمامي بهذا الكتاب البارد الجافّ، نابع من أنه يثير في نفسي مشاعر حارّة تجاه فترة عشتها في جامعة حلب في سوريا، فترة ساهمت في تشكيل وعيي ومشاعري، وجعلتني ما أنا عليه...

كنّا طلابًا فلسطينيين فقراء، جئنا من بلاد الشتات خارج فلسطين، وجاء بعض منّا من فلسطين المحتلة، للدراسة في الجامعة، كثير منّا لم يكن يملك سوى كفاف العيش، واكتشفنا مُبكرًا أن شراء الكتب الجامعية يشكّل عائقًا لكثيرين في تحصيل دراستهم على النّحو الأفضل...

كان لا بد من اختراع حيلة تجعل الفقراء منّا قادرين على امتلاك الكتب الجامعية دون أعباء مالية إضافية، وتجعل الميسورين منّا قادرين على تحسّس احتياجات الفقراء، والمساهمة في حلّها دون أن يقعوا في المنِّ على

زملائهم الفقراء... بعد عدة مناقشات، تفتّقت أذهاننا عن طريقة عمليّة في تبادل الكتب، فاتفقنا على أن يقوم كل واحد منّا بإحضار كتب السنة التي أنهى دراستها وتسليمها بموجب وصل إلى لجنة تشكّلت من ثلاثة طلاب، يقومون باستلام الكتب، وتصنيفها وفرزها حسب الكلّية والسنة الدراسية، وإعداد الكشوف اللازمة لهذا الغرض، وتطوّع أحد الطلاب الفلسطينيين المقيمين في حلب بتخصيص غرفتين في بيته لتكون مستودعًا لتجميع هذه الكتب، فإذا جاء العام الدراسي التالي، كان من حقّ كل من تبرّع بكتبه أن يأخذ من مستودع الكتب ما يلزمه في سنته الدراسية الجديدة، بدلًا عن كتب السنة الماضية التي تبرّع بها... قمنا بإعلان هذا الأمر بين الطلاب الفلسطينيين، وفوجئنا بحجم التجاوب الكبير، وخصوصًا من الطلاب الميسورين، القادمين في الغالب من دول الخليج العربي، الذين كانوا يتبرّعون بكتبهم، ولا يعودون في السنة التالية لأخذ بديل عنها بل يشترون كتبًا جديدة... توفّر لدينا كثير من الكتب وصرنا نبحث عن الطلاب الفقراء لنساعدهم في توفير ثمن الكتب بإعطائهم مما لدينا من مخزون... وأصبح هذا الأمر مثالًا للتكافل بين الطلاب، يؤمن لهم الكتاب الجامعي بكرامة دون تسوّل ولا مَنٍّ من أحد على أحد، لأنك لا تدري لمن أعطيت كتبك وممن أخذت كتبك... كنا سعداء بهذه التجربة.

«فايد ملاك» أحد طلّاب كلية الهندسة الكهربائية في الجامعة. جاء من قرية «عتّيل» التابعة لمحافظة طولكرم في فلسطين المحتلة... فايد هو ابن لأسرة فلسطينية تنتمي إلى بيئة يغلب عليها طابع الفِلاحة وتعيش مستورة قانعة راضية بالقليل، غير أنها مثل جميع الأُسَر الفلسطينية تضع تعليم أولادها في مقدمة أهدافها، وتعتبر كشأن باقي العائلات أن من العار على ربّ الأسرة أن يقصر في تعليم أبنائه مهما كانت الظروف...

تفوّق فايد في امتحانات الشهادة الثانوية، فكان لزامًا على أسرته أن تعمل كل ما في وسعها لتمكينه من متابعة تعليمه الجامعي...وهكذا توجّه فايد إلى جامعة حلب ودخل كلية الهندسة الكهربائية.

ليس في صفات فايد ملاك الخارجية ما هو مُلفت، فهو شاب رقيق الملامح،

هادئ الوجه، خفيض الصوت، يُجلّله الحياء، وفي مشيته المتأنّية تكاد تلحظ عَرَجاً خفيفًا، ويعاني من رهبة الفلاح -الخَفيّة- من المدينة، لكنّه يشعرك بذلك الرضا والسّلام الداخلي الذي تشي به ابتسامته الخفيفة الدائمة...

لم يكن لـ «فايد» أية اهتمامات خارج الدراسة، لا شأن له بالسّياسة، ولا شأن له بجميلات حلب، ولا تراه في أي مكان فيه صخب... كان طَيّباً ووديعًا، وهادئًا... غير أن «فايدًا» سرعان ما أصبح محط أنظار جميع زملائه وزميلاته، ومحطّ تقدير جميع أساتذته... كان فايد ملاك متفوّقًا، يُحرز أعلى العلامات، ويتجاوز الأرقام القياسيّة للعلامات، في جامعة يفتخر فيها من يحصل فقط على علامة النّجاح... هكذا اشتهر فايد «كأشطر» طالب في كلية الهندسة الكهربائية...

كنّا كطلاب فلسطينيين مهووسين بالسّياسة ويعاني أكثرنا من فشل دراسي ذريع، أو من تواضع في نتائجه الدراسية على أحسن تقدير، وكنا نعتبر ذلك ضريبة انشغالاتنا «النّضاليّة» بما يجري في تلك المرحلة الحافلة بالأحداث والتطوّرات، كنّا نحن المُقصرون دراسياً نفتخر بفايد ملاك، ونرى فيه تعويضًا عن عجزنا الدراسي.. وهكذا تواطأنا جميعًا على عدم إشغال فايد بنشاطاتنا السياسية ومهاتراتنا في الاتحاد العام لطلبة فلسطين... ولم يحاول أي منا أن يستميله للانخراط في تنظيم فلسطيني، مُبرّرين ذلك بضرورة أن يخرج من بين أبناء شَعبنا من هو متفوّق دراسياً، بوصف ذلك شكلًا مهماً من أشكال النّضال... ولعلّنا لم نكن مخطئين في هذا التبرير...

«فايد» كغيره من الطّلاب الفلسطينيين دأب على التبرّع بكتبه إلى اللجنة المكلّفة بذلك، وكان يستلم بدلًا عنها كتبًا لسنته الدراسية الجديدة... كان يسبقني بعامين دراسيّين... عندما جئت لاستلام كتب العام الدراسي لسنتي الثالثة في الجامعة... أدخلني الزميل الذي يحتفظ بالكتب في بيته إلى المستودع... وأخذنا بتجميع الكتب المقرّرة عليّ في ذلك العام... من بين تلك الكتب كان كتاب «الرياضيات الحديثة» من تأليف الدكتورة «إلهام الحمصي»... يومها استهواني هذا الكتاب لأنني رأيته في حالة جيدة وكأنه غير مستخدم من قبل، فآثرت نفسي به...

عدت إلى البيت، وأخذت بتقليب الكتب التي أحضرتها من المستودع... على الصفحة الأولى من كتاب الرياضيات الحديثة، كان فايد ملاك قد كتب اسمه... إذاً فهذا الكتاب هو أحد كتب فايد ملاك...شعرت بأنني سعيد الحظ لأنني سأقرأ هذه المادة بكتاب أشطر طالب في كلية الهندسة، وزاد في سعادتي أن الكتاب عليه ملاحظات وشروحات بخط فايد ملاك... شعرت بألفة مع الكتاب ومع مادة الرياضيات الثقيلة على نفسي...

كان هذا في سنة ١٩٨٠... وهي السنة الدراسية الأخيرة لفايد في الجامعة، حيث نترقب جميعًا تخرّجه، ونتابع تقدّمه في إعداد مشروع التخرّج، ونلمح ذلك الفرح الطّفولي على وجهه كلما تذكّر أنه سيعود إلى عائلته في «عتّيل» حاملًا أعلى العلامات، وشهادة الهندسة، ليساعد أباه في تحمّل المسؤولية...

سنة ١٩٨٠ من أقسى السنوات في حلب... إنها من السنوات التي شهدت الصراع بين نظام «حافظ الأسد» و«جماعة الإخوان المسلمين»، وحلب كانت واحدة من بؤر هذا الصراع الدّامي، الذي انتهكت فيه إنسانية الشعب السوري بحجة القضاء على «زمرة الإخوان المسلمين المارقة» كما كان الإعلام الرسمي يُسمّيها، وارتكبت في هذا العام وما تلاه، أبشع المجازر على يد «سرايا الدفاع» بقيادة «رفعت الأسد» بطل المجزرة الشهيرة في حماة...

سيصادف أن تكون امتحاناتنا الجامعية في شهر تموز ١٩٨٠... وسيصادف أن تكون تلك الأيام هي آخر أيام فايد ملاك في الجامعة، ففايد لا يفصله عن التخرج سوى هذه الامتحانات، ومناقشة مشروع التخرج، ليصبح مهندساً، ويعود سالمًا غانمًا إلى أهله في فلسطين...

بقلم: عصام السعدي
من صفحة قصص من عمق الثورة

إن جدلية العلاقة بين السلطة والحرية من أهم مشكلات المجتمعات البشرية عبر التاريخ، وبقيت هذه العلاقة الجدلية محلاً للتنظير، وتطوير الفكر السياسي، من أجل الإسهام في إيجاد حل لهذه الإشكالات المعقدة التي تظهر في تعسف صاحب السلطة في استخدامها وإساءة استعمالها، والتي تسبب في هدر الحريات ومصادرتها، وأن تكون السلطة دائماً في الجهة المناقضة للحرية والمعادية لها، مما جعل أنصار الحرية يتعرضون لبطش السلطة ومطاردة أرباب الحكم.

فكيف يمكننا وصف العلاقة بين السلطة والحرية في النظام السياسي الإسلامي؟ وما هي الأسس التي نستطيع أن نبني عليها هذه العلاقة الجدلية؟

الحرية تسبق السلطة في الوجود

والحرية وجدت مع الإنسان منذ ولادته، وجعلت من مكوناته وفطرته، فقد خلق الله الإنسان حراً وأراده كذلك، وأما النظام السياسي فقد جاء تبعاً للوجود الإنساني من أجل حفظ وجوده وتنظيم حاجاته وتوجيه جهوده، بما يحقق مصلحة العباد في المعاش والمعاد. فالنظام السياسي جاء ليحفظ حرية الإنسان ويصونها ويوجهها لغاياتها، وينظم ممارستها بحيث يمنع التظالم، وينفي النزاع المفضي إلى الفساد والضياع.

والحرية ليست ناتجاً من نواتج السلطة، وليس ثمرة من ثمرات النظام السياسي، كما أنها ليست منحة من صاحب السلطان والقوة، يمنحها وقتما يشاء ويقبضها وقتما يشاء، إنها منحة من الله، وهبها الخالق الكريم للإنسان المكرّم، فلا يملك أحد مصادرتها أو الانتقاص منها. وإن ما يضمن ممارسة السلطة على الوجه الأمثل هي الحرية السياسية، والحرية السياسية: هي حق الإنسان في اختيار سلطة الحكم، سواء عن طريق اختيار الحاكم ومراقبته ومشاركته، أو عزله. كما يحق له المشاركة في القيام بأعباء السلطة؛ لأن السلطة حق مشترك بين رعايا الدولة، وليست حكراً على أحد.

الحرية السياسية:

والحرية السياسية ليست منحة من أحد، بل هي جزء أصيل من صميم هذا الدين، وقد كفلها الإسلام بكل معانيها، بل وحثّ ولاة الأمر على ممارستها ممارسة جادة في واقع الحياة السياسية. وهناك فارق بين السياسة الإسلامية والسياسة الوضعية (الدنيوية) فميّزَ ابن خلدون -رحمه الله- السياسة الإسلامية عن السياسة الدنيوية، فالأولى سياستها شرعية، تربط صلاح الدنيا بصلاح الآخرة، بينما لا تربط الثانية بين الصلاحين، فالسياسة الدنيوية هي المفروضة من العقلاء، وأكابر الدولة وبصرائها، وهي لا تطلع إلا على مصالح الدنيا فقط، بينما السياسة الإسلامية مفروضة من الله بشارع يقررها ويشرعها، وهي نافعة في الحياة الدنيا والآخرة، يقول الدكتور يوسف القرضاوي: «من الواضح الذي لا يكاد يحتاج إلى شرح أن السياسة الشرعية هي السياسة القائمة على قواعد الشرع، وأحكامه، وتوجيهاته، فليست كل سياسة شرعية، فكثير من السياسات تعادي الشرع، وكثير من السياسات لا تبالي بالشرع، رضي أم سخط، قبل أو رفض، إنما تمضي في طريقها وفقاً لتصورات أصحابها وأهوائهم،

فمنهم من يحكم فلسفات وأفكاراً معينة -أيديولوجيات- يستند إليها، ويعدل عليها، كما يفعل العلمانيون المعاصرون سواء كانوا عينيين ليبراليين أم سياسيين ماركسيين، ومنهم من يحكم تقاليد ورثها عمن سبقوه من أباء أو زعماء، لا يسأل نفسه أهي موافقة للشرع أم مخالفة؟ ومنهم من يحكم هواه ومصلحته، وبقاءه على الكرسي، ولا يعبأ بمصلحه الأمة، ولا بمبادئها وطموحاتها، ولا بقيمها ومعتقداتها، ومثل هذه السياسات لا يمكن أن تعتبر سياسة شرعية، إنما السياسة الشرعية المنشودة: شرعية المنطلقات، شرعية الغايات، شرعية المناهج».

من هنا نميز أن السياسة الشرعية تسعى لتصريف شؤون الأمة، وتحقيق مصالحها في العاجل والآجل، بما يتوافق مع نظم الإسلام وتعاليمه، أما السياسة الوضعية فتوجهاتها متعددة، تختلف باختلاف قاداتها وأصحابها، وتقف عند تدبير الإنسان لحياته الدنيا وحدها.

ومن خلال أقوال الفقهاء يتبين أن السياسة لديهم تعني: الإجراءات والتدابير التي تصدر عن ولي الأمر من أجل تحقيق مصالح العباد، ودرء الفساد عنهم في دينهم ودنياهم. وعلى ذلك فالنظام السياسي الإسلامي: مجموعة القواعد والأحكام التي تنظم شؤون السلطة العامة وعلاقتها بالأفراد، وما يتعلق باختيار الحاكم وحقوقه وواجباته، من أجل تحقيق مصلحة العباد وعصمتهم من الفساد.

حق الأمة في اختيار رئيس الدولة:

إن الأمة هي صاحبة الشأن في اختيار رئيس الدولة، فمن اختارته لهذا المنصب كان له الحق بالقيام بمهام رئاسة الدولة الإسلامية، ويتولى أمرها. وقد كان الإسلام سباقًا في هدم نظرية الحاكم الإله الذي لا راد لحكمه ولا معارض لرأيه، التي كانت مسيطرة على الملوك عند ظهور الدولة الإسلامية، وأرسى الإسلام مبدأ الشورى، والنصيحة لأئمة المسلمين،

ورأينا النبي صلى الله عليه وسلم دائماً ما يردد: (أشيروا علي أيها الناس) فكان يستشير أصحابه ويسمع منهم ويستجيب لرأي الأغلبية -وإن خالف رأيه- كما حدث في غزوة بدر... وسار خليفته أبو بكر الصديق على نهجه وطالب الناس في أول خطاب له بقوله: (إني قد وليت عليكم ولستُ بخيركم، فإن أحسنت فأعينوني، وإن أسأت فقوموني (ردوني عن الإساءة)، الصدق أمانة، والكذب خيانة، والضعيف فيكم قوى عندي حتى آخذ له حقه، والقوي ضعيف عندي حتى آخذ منه الحق إن شاء الله تعالى، أطيعوني ما أطعت الله ورسوله، فإذا عصيت الله ورسوله فلا طاعة لي عليكم). وعمر رضي الله عنه قال: «أيها الناس من رأى منكم فيّ اعوجاجاً فليقومه»، فقام له رجل وقال: «والله لو رأينا فيك اعوجاجاً لقومناه بسيوفنا»، فقال عمر: «الحمد لله الذي جعل في هذه الأمة من يقوم اعوجاج عمر بسيفه».

حق الأمة في مراقبة الحاكم:

وواجب مراقبة الحاكم وتقويمه فرقابة الحاكم وتقويمه أصل من أصول النظام السياسي الإسلامي، إذ لا يستقيم حكم بغير رقابة وتوجيه دائم من الشعب أو ممن يمثله، ورقابة الحاكم مطلوبة في الإسلام وواجبه وأن هذا الأصل يستند إلى الحرية التامة للأمة فلا تتحقق الرقابة إلا بجو مفعم بالحرية، يستطيع المسلم أن يصدع برأيه بقوة، ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر بجرأة، وينصح بما يراه صواباً وحقاً ولا سبيل إلى ذلك إلا بالحرية.

ومن حق الأمة مراقبة الحاكم في تصرفاته وحكمه، ومدى تنفيذه لأحكام الشرع، لاسيما وأن العلاقة بين الأمة والحاكم هي علاقة وكالة، ومن حق الموكِّل أن يراقب وكيله؛ ليطمئن على حسن تصرفه فيما وكل به، ومستند هذا الحق: أن الحاكم وكيل عن الأمة في تطبيق منهج الله، فإن التزم ذلك أعانته، وإن انحرف وزاغ قوّمته ويدل على ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم: «إنّ الناسَ إذَا رَأَوُا الظّالِمَ فَلَمْ يَأْخُذُوا عَلَى يَدَيْهِ أَوْشَكَ أَنْ يَعُمّهُمُ اللّهُ تَعَالَى بِعِقَابٍ مِنْهُ». فالإسلام يرى أن الحاكم بشر يصيب ويخطئ ومن حق رعيته أن يصوبوه ويعارضوه لرده للحق.

حرية المعارضة للحكومة والمسؤولين:

المعارضة لا تكون في كل صورها خلعاً للطاعة أو خروجاً على الجماعة، بل إن آية الطاعة نفسها تفتح مجالاً واسعاً للمعارضة حين يأمر ولاة الأمور بما يخالف شرع الله تعالى، وكذلك الأحاديث التي

قيدت الطاعة بالمعروف، لأنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق.

وكذلك الحديث عن الشورى، وافتراض الاختلاف في الرأي بين أهل الشورى، والحديث عن المناصحة والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر يفسح مجالاً واسعاً للمعارضة المشروعة لكل ما يخالف الحق.

الإسلام لا يسمح بمعارضة تستهدف النيل من النظام الإسلامي، وعلى هذا فلا يجوز قيام أحزاب دينية طائفية تعارض النظام الإسلامي، وتسعى لإقصائه عن السلطة، ولا يجوز قيام أحزاب علمانية تسعى إلى نبذ الدين وإقصائه عن الدولة، ولا يجوز قيام أحزاب تتبنى أيديولوجية تخالف الإسلام، وتعتبر الدين أفيون الشعوب كالماركسية، ولا يجوز للمعارضة أن تنال من الإسلام كدين، فتناقش أمراً من الأمور التي تتعلق بأصول الدين، أو من المعلوم من الدين بالضرورة، فترفضه أو تسعى لتغييره.

حق الأمة في عزل الحاكم:

إن الأمة هي التي تختار الحاكم لتنفيذ شرع الله، وتصريف شؤونها، ومن يملك حق الاختيار والتعيين، يملك حق العزل. وأساس هذا الحق يستند إلى أن الحاكم وكيل عن الأمة، وقد اختارته ليمارس السلطة نيابة عنها، فإذا خرج عن حدود وكالته، أو قَصّرَ، حُقّ للأمة عزله واختيار سواه، ويمكن أن تمارس الأمة حقها في عزل الحاكم بواسطة ممثليها، وهم أهل الحل والعقد، وذلك بسحب الثقة عنه، فاستعمال هذا الحق يقتضي وجود المبرر الشرعي، وهو كما ذكرنا خروج عن حدود الوكالة، أو عجز عن القيام بمهامها، وهذا ما صرح به الفقهاء، قال الغزالي -رحمه الله-: «إن السلطان الظالم عليه أن يكف عن ولايته، وهو إما معزول، أو واجب العزل... وهو على التحقيق ليس بسلطان».

طرق العزل:

قد لا يستجيب الحاكم لقرار عزله الصادر عن ممثلي الأمة، وفي هذه الحالة يجوز للأمة استعمال السبل المشروعة لتنحيته من منصبه إذا وجد المبرر الشرعي لذلك، مثل خروجه السافر عن نهج الإسلام وأحكامه، مما يعد كفراً في نظر الإسلام.

وفي الختام الحرية السياسية في الإسلام تدور حول الإصلاح وحسن التدبير، وقوة الإدارة، وتوجيه السلوك الإنساني الجماعي نحو الخير، وتوحيد الأمة ومقاومة الفساد ونفي الظلم، ووضع حد للفوضى، ووقف النزاع، وقطع دابر الخصومات، وحماية مصالح الخلق، وتمكينهم من السعي على أقواتهم وتوفير الأمن لأنفسهم وأعراضهم وأموالهم. وليس كما يتبادر على ذهن الإنسان الغربي بأن السياسة معناها الخداع والظلم وطلب السيطرة، والحكم، وإيذاء الخلق، واستعمال الحيل لهزيمة الخصم، والتغاضي عن سلوك أي وسيلة لتحقيق الهدف.

ومن هنا يمكن القول إن «الدين الإسلامي» وحده الذي ضمن حرية التدين للمخالفين نصاً وديانةً. ولذلك يعتبر الدين الإسلامي ضمانة اعتقادية وعملية لحرية الأديان المختلفة، ولكن أكثر الناس لا يعلمون، إذ ليس من المعقول أن الإسلام يستنكر على الذين يقهرون الناس ويصادرون حريتهم في العبادة، ثم يعمد إلى قهر الناس وسلبهم حرياتهم إذا استلم السلطة!

بقلم: بيلسان العمر

السعودية ستسورد النفط بحلول عام ٢٠٣٠

تعتبر دول الخليج عمومًا طموح كثير من الشباب السوري الفار من كوارث الحرب وويلاتها والتي تقدم، كما يعتقدون، فرص عمل بالعملة الصعبة ورفاهية وأمانًا. لكن الموضوع ليس كما نتصور. حيث تتسم البنية السكانية لدول الخليج بأنها بنية فتية يشكل الشباب منها ٦٠٪. وحسب دراسة لمؤسسة الخليج للاستثمار فإن نسبة البطالة في صفوف الشباب ببعض دول الخليج وصلت إلى ٣٠٪، حيث لا يحصل شاب من بين كل أربعة شبان على فرصة عمل، وهذا يشير إلى التحديات العميقة التي تواجه منطقة الخليج.

وقال تقرير صادر عن "سيتي جروب المالية" أكبر مجموعة لشركات الخدمات المالية في العالم ومركزها في نيويورك، أن الولايات المتحدة قد تصبح من الدول المصدرة للنفط في العام ٢٠٣٠، وأن مخزون الدول الغربية من النفط في ازدياد، إضافة إلى الأبحاث التي تهدف إلى تقليل استخدام الطاقة والبدائل المتاحة، وهذا ينذر بأن يكون العالم ٢٠٣٠ مختلفاً كلياً.

وحين يدور الحديث عن بلدان الخليج، فإن مخزون النفط في معظمها آيل إلى التناقص، فقد بين التقرير أن السعودية ستصبح مستوردًا للنفط بحلول ٢٠٣٠ في حال استمر استهلاك النفط محليًا بالزيادة بنسبة ٨٪، حيث تستخدم السعودية النفط ومشتقاته لتوليد نصف الطاقة الكهربائية التي تستهلكها البلاد والتي ينمو الطلب عليها بمعدل ٨٪ وقت الذروة، فيما يتم استهلاك ربع إنتاج النفط محليًا عبر الاستخدامات المختلفة. وقال التقرير إن السعودية تستهلك حاليًا جميع إنتاجها من الغاز الطبيعي، وتخطط لاستخدام الطاقة النووية، غير أن ذلك يعد حلاً غير مناسب بسبب قلة الخبرات السعودية بهذا المجال، فضلًا عن مخاطر الأمان والسلامة المتعلقة بذلك. وسرّعت السعودية من برامج اكتشاف الغاز، كما أنها تدرس حلول استخدام الطاقة الشمسية، وذلك لتوفير النفط لأغراض التصدير كونه يشكل ٨٦٪ من إيرادات الحكومة. حيث حذر الملياردير السعودي الوليد بن طلال الحكومة السعودية من أن المملكة العربية السعودية مقبلة على مرحلة خطرة إذا استمر اعتمادها الاقتصادي على النفط كمورد أساسي. وأضاف في تصريحات له تناقلتها عديد من وسائل الإعلام من أن المملكة العربية السعودية مهددة بفقدان عرشها كأكبر مصدر للنفط في العالم، بعد الاكتشافات الأمريكية الضخمة في خليج المكسيك، والتي تقدر بملايين الأمتار المكعبة من الغاز وملايين البراميل من النفط. وشدد على أن الاتجاه العالمي الآن يتجه نحو بدائل النفط والطاقة النظيفة مثل الغاز والطاقة النووية والشمسية إلى آخره من مصادر الطاقة.

على الصعيد السوري، فلا توجد أرقام دقيقة حول مستقبل النفط السوري نظرا لصعوبة تكهن المستقبل السياسي والاقتصادي الحالي. لكن في الوقت الحالي لا زالت هناك اكتشافات جديدة لحقول الغاز في شمال المنطقة الوسطى وفي مياه البحر المتوسط. حيث وقعت حكومة الأسد أمس اتفاقًا ضخمًا مع شركة روسية للتنقيب عن النفط والغاز في المياه الإقليمية، في عقد يشمل عمليات تنقيب في مساحة ٢١٩٠ كيلو مترًا مربعًا. ويمتد العقد، وهو الأول من نوعه للتنقيب عن النفط والغاز في المياه السورية، على مدى ٢٥ عامًا، بتمويل من موسكو، وبتكلفة تقديرية تبلغ ١٠٠ مليون دولار وذلك حسب وكالة «فرانس برس».

ولكن تبقى الاكتشافات الحالية لحقول النفط والغاز حلولًا صالحة على المدى القصير والمتوسط، لكن على المدى البعيد فإن الكهرباء المولدة من مصادر الطاقة المتجددة سترتفع بنسبة ٤٠ في المائة على مدى الأعوام الخمسة القادمة، وفقًا لتقرير صادر من وكالة الطاقة الدولية. وفي حلول عام ٢٠١٨ فإن الموارد المتجددة ستشكل ربع مصادر توليد الكهرباء في العالم.

بقلم: ربيع الشام

الإعلام عمل جماعي بامتياز... الأستاذ إبراهيم هواري

دعيت صحيفة «حبر الأسبوعية» إلى حضور دورة في تركيا بعنوان «الشبكات الاجتماعية وطريقة التواصل» وكان ملقي المحاضرة الأستاذ إبراهيم هواري، وتكلم عن الموضوع الإعلامي بأنه جماعي ومادي بامتياز، فالإعلام هو المادة حسب قوله، فأحبت الصحيفة أن تجري معه لقاء صحفي، وعندما سألته ماذا قدم للثورة؟ أراد أن نلغي هذا السؤال، لأن جهوده -حسب قوله- ليست واضحة، ولكم اللقاء التالي:

من هو إبراهيم هواري وماهي طبيعة عملك؟

إعلامي منذ عام ١٩٩٥م، بدأت بالعمل في مجال إنتاج الرسوم المتحركة في سوريا، وتطورت من موسيقي مهندس صوت إلى مخرج، ودخلت إلى الإعلام عن طريق هندسة الصوت باحتراف، أسست شركة خاصة في عام ٢٠٠٥م بدمشق تُعنى بخدمات فنية كاملة لكافة المجالات الإعلامية المسموعة والمقروءة والمرئية، انتقلت لدراسة المشاريع الإعلامية الكبيرة، وعملت بعدها في مجال تسويق البرامج للفضائيات وعمل دراسات للمشاريع الإعلامية، ومع انطلاق الثورة السورية انتقلت للعمل في دبي بنهاية عام ٢٠١١م، وعملت كمستشار إعلامي للعديد من الشركات، وأنوي تأسيس شركة مختصة بتقديم حلول العلاقات العامة والتواصل الاجتماعي للشركات والأفراد.

ما هو رأيك بالعمل الإعلامي داخل سوريا؟

العمل الإعلامي في سوريا يدخل ضمن الحراك الثوري الذي يمتاز بالكثير من المشاكل نتيجة الظروف الثورية، وأرى بأنه غير مؤثر بالشكل المطلوب مقارنة مع إعلام النظام، وأدعو جميع العاملين إلى التفكير والعمل على الانتقال من إعلام حراك ثوري إلى إعلام مؤسساتي.

هل ترى أن العمل الجماعي مهم بالنسبة للإعلام الثوري؟

كما أقول عادة العمل الإعلامي عمل جماعي بامتياز ومؤسساتي، وأي جهد يبذل بشكل فردي فهو جهد ضعيف وغير موجه، والنشاط الإعلامي ضمن الحراك الثوري فوضوي وغير واضح الأهداف، وسبب ذلك هو ضعف التمويل، والإمكانيات الضعيفة، والنظام يسعى دائماً لحسر النشاط ضمن الحراك الثوري عن طريق التشويش وزرع رجال لمحاولة تفشيل العمل الإعلامي الموحد.

لماذا لم تبقَ الشخصيات الثقافية وأصحاب الكفاءات على الأرض في سوريا؟

الشخصيات الفاعلة والمثقفة هجرت بسبب البحث عن المادة، والسبب الثاني أنهم يعملون بشكل فردي، لم نشاهد نتيجة عملهم لأنها أعمال فردية.

كلمة توجهها إلى الإعلاميين العاملين على الأرض؟

عليهم التفكير بشكل جماعي والعمل على الانتقال من نشاط ضمن حراك إلى عمل مؤسساتي موحد.

لقاء: فارس الحلبي

بإمكانيات متواضعة لا ترتقي لمستوى الواقع والقصف والدمار الذي يلحق بمساكن المدنيين، وحتى لا يموت الناس دون أن يساعدهم أحد، وبعيداً عن العشوائية في إنقاذ الجرحى والمصابين، حمل مجموعة من الشباب على عاتقهم همّ «العباد والبلاد»، ووقاموا ببذل كل جهدهم لمساعدة الناس الذين يقعون تحت الأنقاض في كل قصفٍ يقوم به طيران الطاغية «بشار الأسد» ومحاولة إسعافهم.

بأعدادهم القليلة وهمتهم العالية يعملون للتخفيف عن المدنيين. وأطلقوا على مجموعتهم «الدفاع المدني»، قامت صحيفة «حبر الأسبوعية» بزيارة مركزهم في القطاع الغربي في منطقة الأنصاري في حلب الحرة، والتقت بقائد الدفاع المدني هناك «أبو عبدو نجار» وتحدثت معه عن عملهم اليومي في المدينة، واستعداداتهم والصعوبات التي يواجهونها في عملهم.

كيف أنشأتم هذه المؤسسة وما الهدف منها؟

كان العمل عن طريق السيد عبد العزيز مغربي، وتم الاتفاق على جمع الشباب المتطوعين لهذا العمل وبدأنا بالمشروع التطوعي لنساعد الناس ولخدمة المسلمين، نحن ٢٥ شخص متطوع فقط ومسؤولون عن القطاع الغربي في محافظة حلب، رغم الضغط الكبير على الشباب إلا أنهم مستمرون بالعمل، ونحن نتابع كل الحالات قصف حرائق ومباني تتهدم لوحدها وحوادث سير.

ما الذي دفعك للعمل في هذا المجال؟

لم يكن يوجد دفاع منظم يساعد الناس

التي تحت الأنقاض، كان معظم الناس يموتون بسبب العشوائيات وقلة الخبرة في مجال الإنقاذ، فوجد شباب يريدون أن يساعدوا لكنهم بحاجة إلى خبرة، لذلك نظمنا لهم دورات محلية، ومنذ فترة أرسلنا خمس شباب لدورات في تركيا عند شركة عالمية للدفاع المدني، ووجود المنشقين كالإطفاءيين ذوي الخبرة، ومع خبرة بعض الشباب الطبية أصبح لدينا فريق متكامل.

ما هي نواقص هذا المركز بعد أن اكتمل تجهيز الفريق؟

نحن بحاجة إلى روافع هيدروليكية «التي تحمل أوزان ثقيلة»، ورافعة ثابتة لسحب السيارات المتضررة من القصف، وسيارات إطفاء وإسعاف، ونحن حتى لباس موحد لا نملك، وحتى لباس الحريق وتركسات وبوبكات كل شيء ينقصنا، نحن نملك فقط عدة فردية وخصوصاً بعد أن قامت إحدى المجموعات المسيطرة على الأرض بأخذ سبع تركسات و٨ سيارات إطفاء تابعة للدفاع المدني ولم يتم استرجاعها.

ماهي المعوقات والمشاكل التي يتعرض لها المركز؟

المعوقات والمشاكل من المدنيين، دائماً نطلب من المدنيين عدم التجمع في أماكن الإصابة، لأنهم يدوسون مكان الجثث دون أن ينتبهوا، ونقص المعدات يسبب لنا الكثير من العذاب، والشباب يتحملون جهداً كبيراً، وتعرضوا للقصف أثناء عملهم، كان يوجد إصابة كبيرة في منطقة تل الزرازير، وكان يوجد جثث تحت الأنقاض لم نستطيع انتشالها بسبب قلة الإمكانيات والأدوات، وبسبب شدة القصف على حلب لم نستطع تلبية كافة النداءات، نحن كلنا ٢٥ شخص للمنطقة الغربية، والضغط كبير جداً، والناس بدأت تشتمنا بسبب قلة إمكانيتنا، ماذا نفعل؟، نحتملهم.

من أين يستمد المركز دعمه؟

الجهة الوحيدة التي تدعمنا هي مجلس المحافظة، ولكن الدعم غير كافٍ، أحياناً نضطر إلى الصرف من جيوبنا الخاصة على طعامنا وشرابنا، ونحن مستمرون بمساعدة الناس تحت الأنقاض.

نصائح تقدمها للناس وخصوصاً أثناء القصف؟

على كل مدني أن يخبرنا بأي شيء، وأثناء القصف المدفعي والصاروخي لا يتجمعوا مكان القصف، لأنهم يعيقون العمل بصراخهم، وقد يوجد أناس تحت الأنقاض يحتاجون إلى من يسمعهم، وأحياناً بسبب التجمع يخسف مكان القصف ويخنق الموجود تحت الأنقاض أكثر، الأمر الذي يتسبب في استشهاد الكل، وعلى الكتائب المسلحة أن يخرجوا سلاحهم الموجود ويخففوا الضغط عن المدنيين، وهذا يعتبر مسؤولية كل من لديه سلاح ضد الطيران ولا يستخدمه، وعلى الناس أن تحترم عمل الشباب المتطوعين، فنحن تطوعنا في هذا العمل متوقعين كل شيء، وهذا العمل خاص لخدمة الناس.

تقرير: فارس الحلبي

س١: ما قول أهل العلم الشرعي في الشبيحة وأملاكهم التي يستعينون بها على قتال المسلمين تأييداً للنظام القاتل، وهل هم كفرة بعملهم هذا تحل دماؤهم وأ موالهم وأعراضهم؟ أفيدونا من شرع ربنا.

ج١: الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله وبعد قال الله تعالى(وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ) الكهف٢٩

(قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُواْ إِلَى اللّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَاْ وَمَنِ اتبعني) يوسف١٠٨

فإنَّ الحق بصيرةٌ وعليه نور وهو الحق، والحق أحق أن يتبع، وماذا بعد الحق إلاَّ الضلال، فالواجب على كل إنسان أن يتعرف على الحق ليتبعه ويتعرف على الباطل فيجتنبه وليس عيباً في الإنسان أن يخطئ أو يضل فهذه هي الطبيعة البشرية، ولكن العيب كل العيب في الإصرار على الخطأ والاستمرار في طريق الضلال بعد وضوحه، إذ الإصرار على الباطل والتنكر للحق يوجب غضب الرب وإعلان الحرب على الله الذي لا تخفى عليه خافيه، حيث يقول: «من عادى لي ولياً فقد آذنته بالحرب» رواه البخاري. وأولياء الله هم المؤمنون، إذ الولي هو المحب والمناصر والمطيع، ويقول الله في صفات المؤمنين المسارعين إلى الجنة: (وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ)آل عمران١٣٥

وقال سبحانه:(إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ فَأُولَئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا (١٧) وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الْآنَ وَلَا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا) (١٨) النساء. وبناءً على هذا فيجب على كل واقفٍ في صف النظام القاتل أن يتبرأ منه ويتحول إلى صفوف إخوانه المجاهدين فقد وضُح الأمر وظهر الحق من الباطل ولم يبقى عذرٌ لأحد فأصبح المقاتل مع النظام أو المحب أو الداعم له على علم وفهم ودراية أنه مع عدو الإسلام والمسلمين، وكل داعم أو محب للظالم القاتل فهو مثله وهو هدفٌ لكل المجاهدين المسلمين، فدمه حلال، وقاتله مثاب على قتله، فمن كان في ذلك الصف مكرهاً -والله أعلم بما في القلوب- وهو لا يستطيع الفرار منهم فأمره إلى الله، ومن كان مشاركاً في مناصرته لهم فهو كافر في جهنم.

ج٢: وأمّا مال المؤيد للنظام القاتل الواقف في صفه (الشبيحة) فماله الذي يستعين به على قتال المسلمين وسلاحه وذخائره وسيارته فهو غنيمةٌ للمجاهدين.. فماله الواجب مصادرته هو المال الذي يستعين به على قتل المسلمين وقتالهم، وأما أمتعة بيته وممتلكات أهله فلا يجوز مصادرتها لأنها ليست من المال الذي يستعين به على المسلمين أخذاً من قوله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنْفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ) الأنفال٣٦.

فليست أغراض البيت من الأموال التي تستعمل في الصد عن سبيل الله هذا أولاً.

وثانياً ليست هذه الأغراض إلا ملكاً للزوجة على الغالب على اعتبار ما تعارف عليه الناس عموماً من جهاز الزوجة الذي هو المقدم المشترى به أغراض البيت وأدواته.

وثالثاً فإنَّ مصادرة هذه الأمتعة المنزلية ظلمٌ للزوجة والأولاد الذين لا ناقة لهم في هذه القضية ولا جمل والظلم حرام. لأنهم لا ذنب لهم ولا مسؤولية عليهم بما فعله ولي أمرهم وكل أمرىء مرهونٌ بعمله لقوله تعالى: (ولا تزرُ وزارَة وزْرَ أخرَى) الأعراف فلا يحل الاعتداء على حريم الشبيح وبناته أو الإساءة لهنَّ طالما أنهنَّ لم يشاركن في أعمال التشبيح. لأنّ الإسلام أناط المسؤولية بما يفعله الإنسان باختياره، إذ الضعيف والصغير غير مسؤول بما يفعله ولي أمره والقائم على شؤونه. والله تعالى أعلم

الهيئة الشرعية بحلب - مكتب الفتوى

حملة شديدة على إعلاميي حلب

تعرض الإعلاميون في مدينة حلب خلال سنة ٢٠١٣ إلى حملة ممنهجة من القتل والخطف والاعتقال والتشريد خارج البلاد من جهة مجهولة فعلى سبيل المثال:

قتل

تم قتل مراسل قناة العربية محمد سعيد من مسقان في بلدة حريتان.

تم قتل مراسل لواء عاصفة الشمال حازم العزيزي ((عمر حاجولة)) من اعزاز.

خطف واعتقال وإغلاق مكاتب

خطف مراسل قناة أورينت من أصل إدلبي عند حاجز الكاستيلو.

خطف تقني قناة أخبار الآن أيمن عقاد ومصادرة كافة أجهزة القناة بما فيها أجهزة بث فضائي وإغلاق مكتبهم بالقوة.

خطف إعلامي بستان القصر مجد مستو المعروف بخطاب.

خطف إعلامي حي بعيدين من الحي بالقوة.

خطف نور طبية، وكرم كرم، ولؤي أبو الجود، في حي قاضي عسكر بعد تغطية مجزرة.

خطف مراسل دير حافر من قريته.

خطف مراسل ومترجم التلفزيون الألماني محمد أنور من اعزاز وهرب بأعجوبة منهم.

خطف الإعلامي عبد الوهاب الملا منسق اتحاد الإعلاميين في حلب بعد يوم من المؤتمر.

خطف مراسل تلفزيون حلب اليوم في الأنصاري الشرقي.

خطف نائب رئيس جمعية «مرسي كور» المراسل أحمد بريمو سابقًا شبكة حلب نيوز.

تشريد خارج البلاد

غادر مدينة حلب أكثر من ١٠٠ إعلامي إلى تركيا بسبب شدة هذه الحملة،

منهم مراسل رويترز محمود حسانو المعروف بأبو زيد، ومحمود باشا مترجم ودليل مع الوكالات الأجنبية، وكذلك تمام حازم مراسل تلفزيون حلب اليوم، وعقيل حسن مراسل تلفزيون أورينت، وطوني الطيب وأبو فارس من مركز حلب الإعلامي، ونور كلزية مراسلة رويترز.

تغيير المكاتب

كما قام الكثير من الإعلاميين الذين أصروا على مواصلة المشروع بالتخفي وتغيير المكاتب والعمل بالسر مثل ما كان أيام سيطرة النظام الديكتاتوري، على سبيل المثال غيث مرجان غير مكتبه الذي كان في المشهد، ووصل الأمر أن الصحفيين بدأوا يشكون بالناس ويرفضون إخبار أقرب المقربين عن مكاتبهم.

تنبيه

إذا استمر الوضع على حاله لن يبقى إعلامي واحد في كل حلب المدينة والريف، الكل قتل أو سجن أو هرب إلى تركيا أو يعمل بالخفاء، وهذا أمر صعب حيث ظهر ضعف إعلاميي الثورة في معارك الريف الجنوبي، فصور النظام وكأن حلب سقطت في يده، إن الإعلام من أخطر الأسلحة على الإطلاق ويجب إعادة النظر بما حدث ويحدث وإلا فسنفقد العين الساهرة والحارس الأمين على الثورة السورية.

بقلم: عارف زيدان

أسرة الجريدة

المدير العام	هيئة التحرير	التدقيق اللغوي	العلاقات العامة	الإخراج الفني
رامي السيد	عمر الحياة، فارس الحلبي، مدين الثائر، ربيع الشام، عمر الفاروق	ثائر أبو اليسر	أحمد أبو محمد	مؤسسة سمو الإعلامية

المراسلات باسم المدير العام: rami.hibr@gmail.com

الذكرى ٢٠ لحرب الإبادة التي شنها الصرب على مسلمي البوسنة واستشهد فيها ٣٠٠ ألف مسلم.. واغتصبت فيها ٦٠ ألف امرأة وطفلة وهجّر مليون ونصف... هل نذكرها أم نسيناها؟؟ أم لا نعرف عنها شيئًا أصلًا؟؟!!

مذيع سي إن إن يتحدث عن ذكرى المجازر البوسنية ويسأل كريستيانا أمانبور المراسلة الشهيرة، هل التاريخ يعيد نفسه؟ كريستيانا أمانبور من سي إن إن تعلق على ذكرى البوسنة: كانت حرباً قروسطية، قتل وحصار وتجويع، أوروبا رفضت التدخل وقالت: حرب أهلية!!

استمر الهولوكوست نحو ٤ سنوات هدم الصرب فيها أكثر من ٨٠٠ مسجدًا بعضها يعود بناؤه إلى القرن السادس عشر الميلادي وأحرقوا مكتبة سراييفو التاريخية، دخلت الأمم المتحدة فوضعت بوابين على مداخل المدن الإسلامية مثل غوراجدة وسربرنيتسا وزيبا لكنها كانت تحت الحصار والنار فلم تغن الحماية شيئاً. وضع الصرب آلاف المسلمين في معسكرات اعتقال وعذبوهم وجوعوهم حتى أصبحوا هياكل عظمية، ولما سئل قائد صربي: لماذا؟ قال: إنهم لا يأكلون الخنزير!

نشرت الغارديان أيام المجازر البوسنية خريطة على صفحة كاملة تظهر مواقع معسكرات اغتصاب النساء المسلمات ١٧ معسكراً ضخماً بعضها داخل صربيا نفسها، اغتصب الصرب الأطفال، طفلة عمرها ٤ سنوات والدم يجري من بين ساقيها، ونشرت الغارديان تقريراً عنها بعنوان: الطفلة التي ذنبها أنها مسلمة.

دعا الجزار ملاديتش قائد المسلمين في زيبا إلى اجتماع وأهداه سيجارة وضحك معه قليلًا ثم انقض عليه وذبحه وفعلوا الأفاعيل بزيبا وأهلها، لكن الجريمة الأشهر كانت حصار سربرنتسا، كان الجنود الدوليون يسهرون مع الصرب ويرقصون وكان بعضهم يساوم المسلمة على شرفها مقابل لقمة طعام، حاصر الصرب سربرنتسا سنتين.. لم يتوقف القصف لحظة، كان الصرب يأخذون جزءاً كبيراً من المساعدات التي تصل إلى البلدة ثم قرر الغرب تسليمها للذئاب، الكتيبة الهولندية

التي تحمي سربرنتسا تآمرت مع الصرب ضغطوا على المسلمين لتسليم أسلحتهم مقابل الأمان، رضخ المسلمون بعد إنهاك وعذاب، وبعد أن أطمأن الصرب انقضوا على سربرنتسا فعزلوا ذكورها عن إناثها جمعوا ١٢٠٠٠ من الذكور، صبياناً ورجالًا فذبحوهم جميعاً ومثلوا بهم...

من أشكال التمثيل: كان الصربي يقف على الرجل المسلم فيحفر على وجهه وهو حي صورة الصليب الأرثوذكسي. من تقرير لمجلة نيوزويك (كان بعض المسلمين يتوسل إلى الصربي أن يجهز عليه من شدة ما يلقى من ألم، أما النساء فاعتدي على شرفهن وقتل بعضهن حرقاً وشرد أخريات في الآفاق... استمر الذبح أياماً في سربرنتسا، كان سقوطها في آخر تموز/يوليو ١٩٩٥، كانت الفصل الأخير من حرب الإبادة لإخوتنا الذين كان ذنبهم أنهم مسلمون مثلنا. كانت الأم تمسك بيد الصربي ترجوه ألا يذبح فلذة كبدها، فيقطع يدها ثم يجز رقبته أمام عينيها، كانت المذبحة تجري وكنا نرى ونسمع ونأكل ونلهو ونلعب...

بعد ذبح سربرنتسا دخل الجزار رادوفان كاراجتش المدينة فاتحاً وأعلن: سربرنتسا كانت دائماً صربية وعادت الآن إلى أحضان الصرب. كان الصرب يغتصبون المسلمة ويحبسونها ٩ أشهر حتى تضع حملها، لماذا؟ قال صربي لصحيفة غربية: نريد أن تلد المسلمات أطفالًا صربيين. ونحن نتذكر البوسنة وسراييفو وبانيالوكا وسربرنتسا نقولها ونعيدها: لن ننسى البلقان لن ننسى غرناطة لن ننسى فلسطين، في ذكرى مرور ٢٠ عاماً على جريمة.. أوروبا والصرب في البوسنة نقول: لن ننسى.

في غمرة القتل في البوسنة كتبت صحيفة فرنسية: يتضح لنا من تفاصيل ما يجري في البوسنة أن المسلمين وحدهم هم الذين يتمتعون بثقافة جميلة ومتحضرة... وهنا يجب أن نسجل بمداد من العار... مواقف العجوز الأرثوذكسي بطرس غالي الذي كان وقتها أمين الأمم المتحدة، والذي انحاز بشكل سافر إلى إخوانه الصرب، لكننا بعد ٢٠ عاماً لم نتعلم الدرس، ها نحن نشهد بوسنة أخرى في العالم العربي نلوم الغرب على ذبح شعب مسلم في قلب أوروبا؟ ولكن الشام بضعة منا.. إضافة لا بد منها: كان الصرب يتخيرون للقتل علماء الدين وأئمة المساجد والمثقفين ورجال الأعمال، وكانوا يقيدونهم ثم يذبحونهم ويرمونهم في النهر، كان الصرب إذا دخلوا بلدة بدأوا بهدم مسجدها.. ويقول أحد المسلمين: إذا هدم الصرب مسجد البلدة فليس لنا إلا النزوح منها كان المسجد يمثل كل شيء. أذكر أن صحيفة بريطانية وصفت إبادة المسلمين في البوسنة بهذه العبارة: حرب في القرن العشرين تُشن بأسلوب القرون الوسطى.

على كل مسلم أن يعرف حروب الإبادة التي جرت بحق اخوتهم في الأماكن الأخرى والعصور الماضية، حروب جرت كنا وقتها نلهو ونلعب ولا نهتم بما يدور من حولنا أبدًا، أما الآن فقد دارت الدائرة علينا وعشنا ما عاشه أخوتنا من قبل.